ملخص نظريات التعلم

FIHRI TOURIA
Sciences de l'éducation
CRMEF - section AGADIR

النظرية السلوكية

يعتبر بافلوف أحد مؤسسيها، طورها كل من واطسن و سكينر

التعلم يحدث عن طريق المحاولة و الخطأ و التكرار

التعلم نتيجة للعلاقات بين تجارب المتعلم و التغير في استجاباته

التعلم المقترن بالتعزيز تعلم إيجابي

التعلم المقترن بالعقاب تعلم سلبي

قانون الأثر نتيجة للسلوك المتكرر أو التجربة

التعلم لا يرجع إلى النضج النمائي بل إلى فعل المحيط الخارجي وآثاره ، والنمو ما هو إلا نتيجة آلية .

النظرية البنائية

- يعتبر بياجي رائدها
- الخطأ شرط للتعلم
- التعلم يقترن بالتجربة و ليس بالتلقين
- يتم بناء المعرفة من خلال الاستيعاب و التلاؤم
- التمثل والوظيفة الرمزية
- يتم التعلم بالوضعية المشكلة التي تؤدي إلى خلخلة توازن المتعلم ، مما يستدعي استحضار تمثلاته و مهاراته الذهنية لإيجاد الحل
- التعلم يكون دائما تابعا للنمو (النضج)
- ما يحكم النمو المعرفي هي الميكانيزمات الداخلية للفرد ، والتي لا تتأثر إلا في حدود نسبية جدا بالعوامل الخارجية

سيرورة النمو العقلي عند بياجي

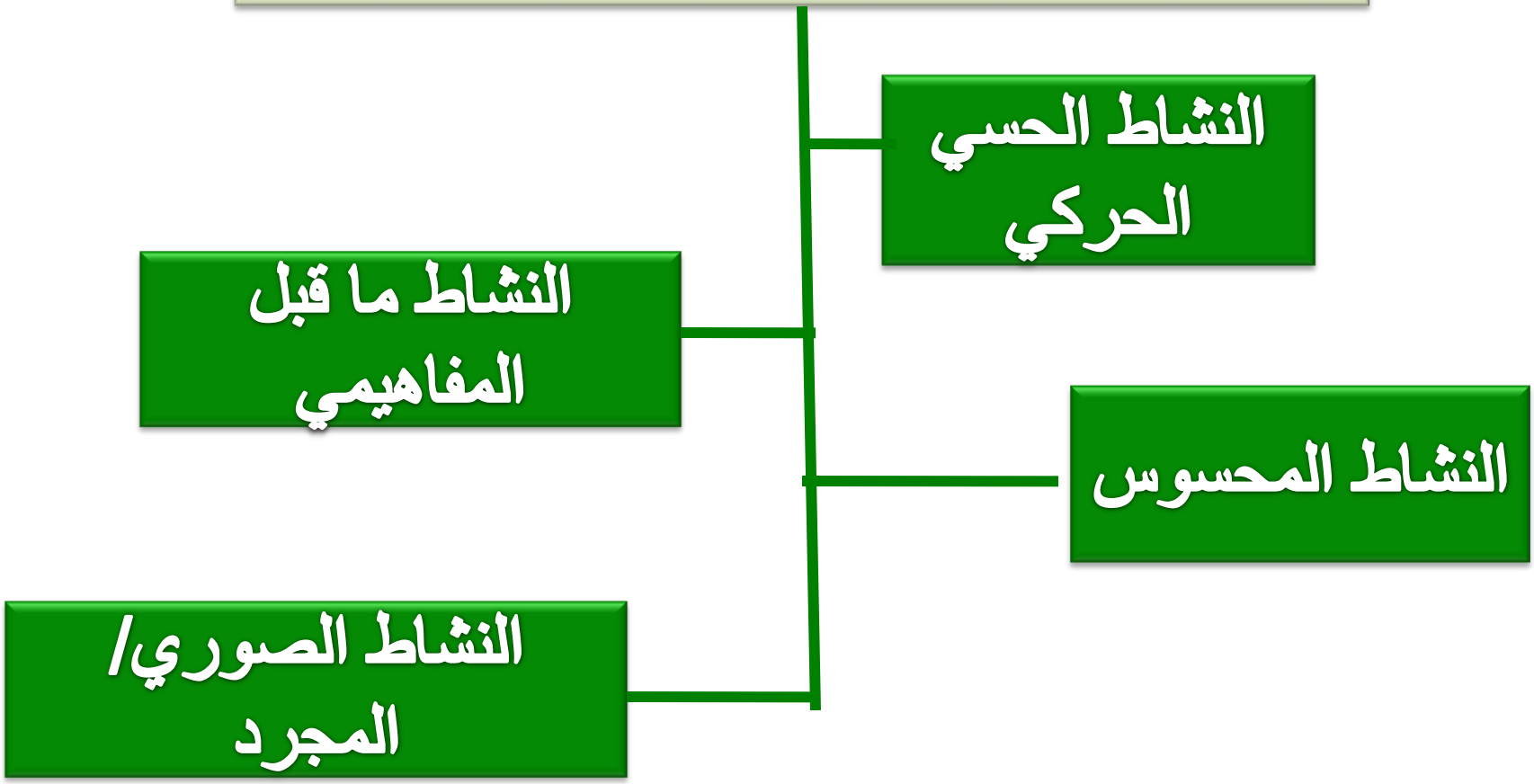

النظرية السوسيوبنائية

من روادها فيكوتسكي
و Clermont و Doise و Mugny

تبنى المعارف اجتماعيا من طرف المتعلم
(النمو ذو طبيعة اجتماعية وليس بيولوجية فقط)

يرتكز التعلم على وقوع
صراعي سوسيومعرفي

يعتبر التصور التفاعلي الاجتماعي
مناسبا لتنمية الكفايات الفردية

يمكن تسريع النمو العقلي في حدود منطقة
النمو الوشيك zpd

عندما يواجه المتعلم وضعية مشكلة ، يقع تحت تأثيرين : داخلي يتمثل في ذاته ،
و خارجي يتمثل في جماعة القسم ، و هو ما يحتم عليه تعبئة
قدراته الاستقرائية و الاستنباطية لإيجاد الحل .

نظرية التعلم الاجتماعي

ألبرت باندورا وريتشارد والترز

يعد التعلم بالملاحظة مصدرا هاما لتعلم السلوك الإبداعي من خلال التعرض لعدد كبير من النماذج

التعلم يحدث بالتفاعل بين ثلاثة مكونات : السلوك – ظروف الشخص – المحيط .

يحدث التعلم من خلال التفاعل مع المحيط) تعلم خارجي أو بالأقران (, عن طريق التقليد أو المحاكاة...

الإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات من الأفراد يتفاعل معها ويؤثر فيهم ويتأثر بهم ، بذلك فهو يلاحظ سلوكيات و عادات و اتجاهات الآخرين ويعمل على تعلمها من خلال الملاحظة و التقليد.

يعتبر التصور التفاعلي الاجتماعي مناسبا لتنمية الكفايات الفردية

عوامل التعلم الاجتماعي :

- الانتباه و الاهتمام Attention / Intérêt
- الاحتفاظ Rétention (التخزين أو التمثيل الرمزي في الذاكرة)
- الإنتاج أو الاستخراج Production
- الدافعية Motivation

نظرية التعلم الاجتماعي

- **تحليل التعلم الاجتماعي :**

نلاحظ أربع مراحل للتعلم من خلال النموذج ، ملخصة في الجدول:

مراحل التعلم بالملاحظة وخصائصه:

مراحل التعلم بالملاحظة	خصائص التعلم بالملاحظة
مرحلة الانتباه	شرط أساسي لحدوث التعلم،يتأثر بخصائص النموذج ومستوى النمو والنضج، و الدافعية والحوافز والحاجات .
مرحلة الاحتفاظ	ضرورة التواصل، وتمثيل الأداء في الذاكرة بواسطة التدرب وتكرار النموذج لإجراء المطابقة بين سلوك المتعلم وسلوك النموذج.
مرحلة إعادة الإنتاج	أهمية التغذية الراجعة التصحيحية في تشكيل السلوك المرغوب فيه ، حيث تحتاج إلى مراقبة دقيقة من قبل المعلم أو النموذج.
مرحلة الدافعية	تتشابه مع نظرية الاشتراط الإجرائي وذلك لأهمية التعزيز و العقاب وتأثرهما على الدافعية في أداء السلوك. يميل المتعلم إلى تكرار السلوك المعزز وتجنب السلوك المعاقب عليه.

النظرية الجشطلتية

يعتبر ماكس فيرتهايمر مؤسسها -طورها كوفكا و كوهلر

التعلم في المنظور الجشطلتي يرتبط بإدراك الكائن لذاته ولموقف التعلم

الاستبصار هو لحظة الإدراك المتدبر التحليلي الذي يصل بالمتعلم إلى اكتساب الفهم،أي فهم مختلف أبعاد الجشطلت

التعلم القائم على الاستبصار Insight يجنب الوقوع في الخطأ و الحفظ والتطبيق الآلي للمعارف تعلم سلبي

تعامل المتعلم مع الوضعية و استثمار السياق و السند و المعطيات و التعليمة قبل الحل

الكل يفوق مجموع الأجزاء ((أم) تحمل من المعاني ما لا يحمله الحرفان (أ) و(م) ، مثلا) . و لذلك يجب الانطلاق من من الكل رغم أننا نستهدف التعامل مع الأجزاء

الجشطلت أساس نظري لتعلم القراءة

يقوم التعلم على الإدراك الذي يتأسس على استقبال المعلومات و إعادة تنظيمها ، من خلال مرحلتين : استقبال المعلومة ثم تاويلها وفق المكتسبات القبلية .

The Forest has Eyes
Bev Doolittle

VASE DE RUBIN

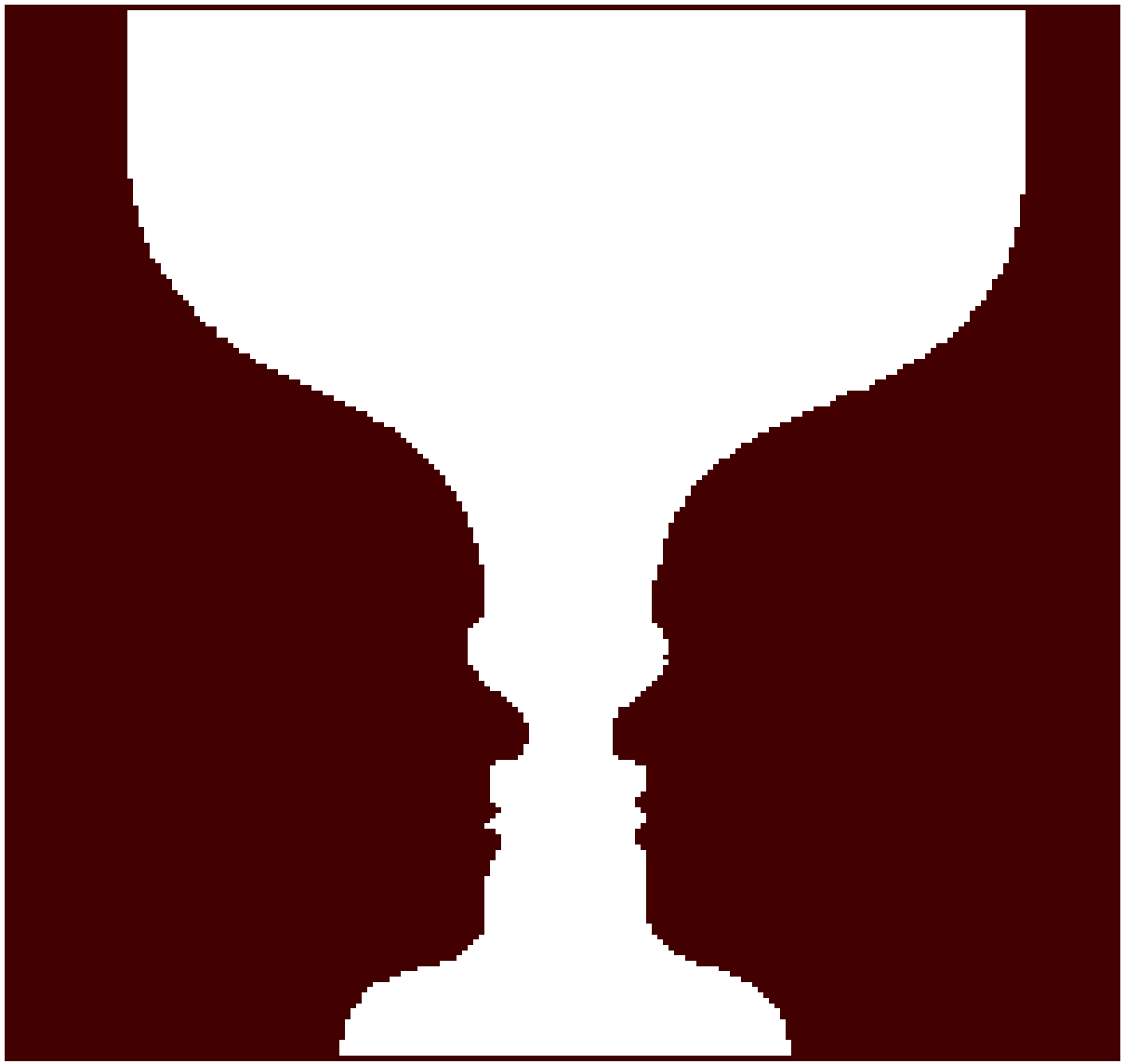

النظرية المعرفية

يعتبر كانيي رائدها و كذا طارديف و نوفاك

تعويض السلوك بالمعرفة كموضوع لعلم النفس

تعتبر النظرية أن للعقل البشري قدرة على معالجة المعلومات

تعطي أهمية خاصة لاستراتيجيات التعلم : التلقي ،الوعي/ المعالجة ، التخزين/ الاحتفاظ ، اللاسترجاع و التوظيف .

من بين البيداغوجيات التي تستقي أسسها من هذا التصور ، نذكر بيداغوجيا حل المشكلات ، الفارقية ، المشروع ..

إن وعي المتعلم بما اكتسبه يحفزه على مضاعفة الجهد لمزيد من التعلم

يقتضي انجاز مهمة محددة تعبئة الموارد المخزنة بالذاكرة و تجنيدها للوصول إلى الحل.

التعلم هو تغير للمعارف عوض تغير السلوك، أي سيرورة داخلية تحدث في ذهن الفرد؛ التعلم هو نشاط ذهني يفترض عمليات الإدراك و الفهم و الاستنباط .

السيكو لوجيا المعرفية هي سيكولوجيا تفاعلية بالأساس،لأنها تجمع بين بنية للذات و بنية للوا قع في عملية معالجة المعلومات ، يحول بموجبها الفرد المعطيات الخارجية إلى رموز و تمثلا ت ذهنية .

النظرية المعرفية التكاملية

ترتكز نظرية جيروم س برونير في التعلم على تكوين الكفايات،

من أهم عناصر النظرية :
صيرورة التعلم :
فالنمو المعرفي يعتمد على تتابع المطومات

التعلم بالاكتشاف

أنماط المعرفة :
التعلم من خلال الفعل
- التعلم الأيقوني
-التعلم الرمزي

من بين البيداغوجيات التي التي تستقي أسسها من هذا التصور ، نذكر بيداغوجيا حل المشكلات ، الفارقية ، المشروع ..
.

تعطي أهمية خاصة لاستراتيجيات التعلم :
التلقي ،الوعي/ المعالجة ، / التخزين الاحتفاظ ، اللاسترجاع و التوظيف

الافتراضات التي تركز عليها النظرة المعرفية

يتضمن التعلم إعادة ترتيب الأفكار و الخبرات السابقة و تكوين أفكار جديدة

يحدث التعلم عندما يقوم المتعلم بمعالجة المعلومات الجديدة

دون الاستعداد الكافي ربما لا يتم التعلم أو يكون غير فعال

يستطيع المتعلم جعل التعليم ذا معنى إذا قام بالانتباه للخبرات الجديدة و رمزها و ربطها بالخبرات السابقة

التركيز في التدريب على استخدام التغذية الراجعة المتعلقة بمعرفة المتعلم و أدائه و تنظيماته التي يجريها على أبنيته المعرفية من أجل دعم الروابط الذهنية و توجيهها

النظرية السوسيوبنائية

تعريف:

السوسيوبنائية فرضية إبستمولوجية يعمل الفرد من خلالها على بناء معارفه في بداية ما يقوم به. وتقوم البنائية على مناقضة النقل والشحن المعرفي. فالمعارف تبنى من قبل المتعلم مما يجعله صاحب كفاية في وضعيات مختلفة.

يقسم البنائيون خصائص السوسيوبنائية إلى أربع خاصيات هي:

1) المعارف المبنية لا المعارف المنقولة،
2) نسبية المعارف لا المعارف بالمطلق،
3) ضرورة الممارسة التأملية للمعارف، أي عدم تقبلها كما هي،
4) تموقع المعارف في وضعيات وسياقات.

يتساءل فليب جونير كيف يمكن تناول مفهوم الكفاية من منظور سوسيوبنائي؟

فيجيب قائلا بأن المقاربة بالكفايات يمكن لها أن تبقى متماسكة إذا أدرجت في إطار البراديجم السوسيوبنائي.

فالمعارف في المنظور السوسيوبنائي موطنة في سياق اجتماعي (...) والكفايات لا تتحدد إلا تبعا للوضعيات. وبناء على ذلك يصبح مفهوم الوضعية مفهوما مركزيا في التعلم ؛ ففي الوضعية يبني المتعلم معارف موطنة، وفيها يغيرها أو يدحضها، وفيها ينمي كفايات موطنة.

يتعلق الأمر هنا بحصيلة فحص حاسمة بالنسبة لنمو التعلمات المدرسية. فالوضعيات التي يستطيع التلاميذ داخلها بناء معارفهم حولها، وتنمية كفاياتهم، لها دور حاسم في المنظور البنائي.

أدوار المدرس والتلميذ حسب المنظور السوسيوبنائي:

التعريفات	ما يجب أن يقوم به التلميذ	دور الأستاذ
الصراع المعرفي -هناك صراع، لا توازن أمام المجهول -هناك مشكل في أطر الفكر والتمثلات التي تخول القرار. -ضرورة القيام بشئ ما.	-القيام بمحاولات لحل المشكل - البحث عن إجابات للوضعية	- خلق وضعية معقدة متكيفة مع إمكانيات التلاميذ -العمل على إظهار التمثلات -محاولة تعقيد الوضعيات الموالية
الصراع السوسيومعرفي -في وضعية اجتماعية تفاعلية هناك مجابهة للتمثلات التي تحدث التغيير وتحسن كفاية كل فرد	-التبادل، المواجهة بالمقارنة مع أشياء أخرى -إنجاز مهمة مشتركة للوعي بأن هناك تعاقبا أو تناوبا	-تنظيم المجموعات -احترام الإكراهات -إعادة صياغة التعليمات أو التوجيهات -لا تقدم المعلومة -وضع الموارد رهن الإشارة -اختيار نمط المواجهة الأكثر نجاعة
الميتامعرفي -الوعي بطرق التفكير -تنظيم سيرورات التفكير الخاصة	-التحدث عن طريقة التفكير التي سيطبقها التلميذ	-المساعدة على الصياغة -التحفيز، التشجيع، قبول جميع الاقتراحات -مضاعفة أخذ الكلمة من طرف التلاميذ

مفهوم أشكال الذكاء

من أهم الخلاصات التي عملت نظرية بياجي على الخروج بها من خلال الأبحاث و التجارب المختلفة مفهوم " أشكال الذكاء " فقد تخلص بياجي من التصورات السيكولوجية السابقة التي حصرت نفسها في نطاق الهم الميترولوجي métrologique عند تناولها لمفهموم الذكاء، و بذلك قدم بياجي هذا المفهوم باعتباره لا يشكل معطى ثابثا ومسبقا لدى الفرد، فالذكاء، كما ينظر، إليه هو مجموع البنيات الفكرية التي تتشكل تدريجيا لدى الأطفال و تتبع في تطورها و نموها على مدى الخط العمري للفرد، مسارا نوعيا غير تراكمي، و بذلك يأخذ الذكاء في كل مرحلة عمرية، شكلا معينا تمليه طبيعة البنية العقلية العامة التي تشكلت، بدورها، إلى حدود تلك المرحلة .

- ميز بياجي بناء على ذلك بين أربعة أشكال من الذكاء :

– الذكاء الحسي الحركي، الذي ينتهي بتكون شيمات (schèmes) حركية (بنيات الحركة) منسقة cordonnés

و الذي يعبر عن نفسه من خلال " المنطق، الذي تنطوي عليه حركات الطفل في محيطه المحدود، إنه عبارة عن " ذكاء معيش " vécu أو عن ذكاء عملي pratiqueهادف .

" فبدل أن تستمر (حركات الرضيع) متناثرة و منعزلة تصل، فيما بعد، بسرعة قليلة أو كبيرة. و بواسطة الاستيعاب المتبادل، إلى أن تتناسق فيما بينها فتشكل ذلك الترابط بين أفعال الذكاء و الأهداف التي تميز الذكاء " .

و يكتمل نمو هذا الشكل من الذكاء عند حدود السنة الثانية من عمر الطفل.

الذكاء ما قبل العملياتي préopératoire:

" مع اللغة و اللعب الرمزي و الصورة الذهنية ... إلخ. يتغير الوضع بصور مثيرة : إلى جانب الأنشطة الحركية البسيطة ينضاف نمط آخر من الحركات actions، نمط تم استنباطه أو مفهمته بعبارة أدق: مثلا، بدل القدرة على التنقل الفعلي من النقطة أ إلى النقطة ب يكتسب الفرد قدرة على تصور أو تمثل (représenter) هذه الحركة أو يثير بواسطة التفكير حركات تنقلية أخرى "

- ما بين السنة الثانية و حوالي السنة السابعة أو الثامنة، يبرز شكل ثان من الذكاء يعرف على الخصوص التصورات التالية :
  - ظهور الوظيفة الرمزية أو اللغوية.
  - بروز ما يسمى بالصورة الذهنية.
  - ظهور التفكير ممثلا في نشوء التمثيل الذهني représentation mentale.
  - إمكانية تجريد الحركات الحسية الفعلية إلى حركات تتم على المستوى الذهني فقط.
- كما تبرز، في إطار نفس الشكل الذكائي، آليات فكرية مختلفة و منها :
  - اللعب الرمزي jeu symbolique.
  - التقليد أو المحاكاة بشكليها المباشر و غير المباشر différé.
  - توظيف الإدراك الحسي مدعوما بالتصورات الفكرية ...
- و محدودية هذا الشكل تكمن في عدم قدرة الطفل على بناء المفاهيم، و التشغيل أحادي الاتجاه للتفكير، إضافة إلى غلبة النزعات الأنوية و الإحيائية و الغائية على المنتوج المعرفي لهذا النمط من الذكاء ما قبل مفاهيمي.

- الذكاء المفاهيمي أو العملياتي :
- يمكن القول الآن، بأن طفل السنة 7 إلى 12، قد أصبح قادرا على بناء المفاهيم و ذلك بفضل العمليات الذهنية التي ستظهر لديه في سياق هذه المرحلة من النمو العقلي، فبفضل هذه العمليات، سيكون الطفل قادرا على حل العديد من الوضعيات التي سيوضع فيها أو سيصادفها في حياته اليومية، بإمكانه أن يبني المعارف و أن يصنف الأشياء الحسية ضمن فئات مجردة (مفاهيم) و أن يضع استراتيجيات ذهنية لحل مشكلة ما، قبل أن يمر فعليا إلى حلها في الواقع, – العملية : opération ، هي عبارة عن حركة فعلية أو ذهنية قابلة للعكس réversible و للتجزيء décomposition

و أن يقوم بتنسيقات متعددة و متشابكة بين الأفكار و الحركات المختلفة...

يقول بياجي في هذا الصدد :

" يمثل السن 7 - 8 في المتوسط، منعطفا حاسما بالنسبة لبناء أدوات المعرفة :
فالحركات المستبطنة أو الممفهمة تصل إلى مستوى العمليات باعتبارها تحولات قابلة للعكس ... و يعود هذا التطور الجديد الأساسي مرة أخرى إلى تطور التنسيق ... ".

و من العمليات الكبرى التي تبرز في هذه المرحلة يمكن الإشارة إلى عمليات التصنيف classification و عمليات الترتيب sériation
و العمليات الزمانية و المكانية .

أما المفاهيم التي يمكن أن يتم بناؤها، اعتمادا، على هذا الشكل من الذكاء يمكن الحديث عن مفاهيم الاحتفاظ conservationبالكميات الطول،العرض، السببية، الوزن،الكتلة، الزمن، المكان إلى غير ذلك من المفاهيم العلمية.

الذكاء الصوري أو المنطقي الرياضي:

إذا كان شكل الذكاء السابق، يتضمن عمليات ذهنية، محدودة في اشتغالها نظرا لارتباط الطفل بما هو محسوس أو ملموس، فإن العمليات الذهنية ستتخذ صيغة صورية في المرحلة الأخيرة من تطور

البنيات الذهنية لدى المراهق من 12 إلى سنة الرشد، سيصبح التفكير الآن قادرا على ممارسة نشاطه على الأفكار ذاتها و سيتخذ من الموضوعات المجردة، كالمعارف و الأطروحات و الفرضيات و العبارات، موضوعات لممارسة العمليات المنطقية الرياضية الصورية، مما ينتقل بالتفكير إلى مستوى التفكير الفرضي الإستنتاجي.

يقول بياجي :

" الخاصية الأولى للعمليات الصورية تكمن في قدراتها على أن تفهم الفرضيات و ليس الأشياء فقط ... (و هناك) القدرة على تكوين عمليات على عمليات

نهاية
العرض
شكرا